

بحار الأنوار

[460] ما مرت ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا يبرك عليه الابل، فعلمت أن لا سبيل إلى صلحهما بعدها (1). وروى ابن أبي الحديد - أيضا (2) -، عن شيخه أبي عثمان الجاحظ، قال: ذكر في كتاب الذي أورد فيه المعاذير عليه عن أحداث عثمان: أن عليا عليه السلام اشتكى فعاده عثمان من شكايه (3)، فقال علي عليه السلام: وعائدة تعود لغير ود * تود لو (4) أن ذا دنف يموت فقال عثمان: وإني ما أدري أحياتك أحب إلي أم موتك؟، إن مت هاضني فقدك، وإن حيت فتننتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعنا يتخذك درية (5) يلجأ إليها. فقال علي عليه السلام: ما الذي جعلني درية (6) للطاعنين العائنين (7) إنما سوء طنك بي أحلني من قبلك (8) هذا المحل، فإن كنت (9) تخاف جانبي فلك علي عهدا وميثاقه أن لا بأس عليك مني أبدا ما بل بحر صوفه، وإني لك لراع، وإني عنك لمحام، ولكن لا ينفعني ذلك عندك، وأما قولك: إن فقدني يهيضك.. فكلا أن تهاض لفقدني ما بقي لك الوليد ومروان، فقام عثمان فخرج. قال (10): وقد روي أن عثمان هو الذي أنشد هذا البيت، وقد كان اشتكى

(1) لا توجد: بعدها، في (س). (2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 9 / 22، بتصرف. (3) في (س): شكاته، وفي المصدر: شكايته. (4) لا توجد: لو، في (س). (5) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنف قدس سره في بيانه لاختلاف النسخ. (6) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنف قدس سره في بيانه لاختلاف النسخ. (7) في (س): العائنين. (8) في شرح النهج: من قلبك. (9) لا توجد: فإن كنت، في (س). (10) أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج 9 / 22، بتصرف.